

ولست فيكم فامرؤٌ حجيجٌ نفسه، واللّه خليفتي على كل مسلم) صحيح مسلم. ولقد جاء في حديث آخر أن الرسول صلى الله عليه وسلّم قد شدّد وأكّد كثيراً على أمتّه جميعاً وعلى كل فرد منهم أن يهتموا بفهم مسألة المسيح الدجال والتفقه بها والعمل عليها ونشرها أجيالاً بعد أجيال دون أن يتخلّى واحد من الأمة عن هذه الوصية العينية الهامة التي وصّى بها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلّم أمتّه فماذا قال:

جاء في كنز العمال أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد أن حدّث صحابته عن ظهور المسيح الدجال أو صاهم قائلًا: (إنما أحدتكم هذا : لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه وتعوه . فاعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم، وليحدث الآخر الآخر، فإنّه أشدّ الفتن)!

إذا ما تأملنا في هذه الوصية المشددة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نجد أن من واجب كل مسلم أن يعمل على هذه الوصية الهامة المباركة التي ما كان الرسول صلى الله عليه وسلّم ليوصي أمتّه بها لولا أن في العمل حسب مقتضاها هداية عظيمة للناس ونصر كبير للإسلام والمسلمين. هذا وإن أسرة «التقوى»، اهتماماً منها بالعمل على وصية سيدنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلّم تعد

ولربّ حقيقة واحدة أغرب من ألف خيال!

بقلم الأستاذ: محمد منير إدلبي *



قد ورد في كتب الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم قد ذكر لصحابته الكرام مرةً الدجال فأطنب في ذكره وحفّض ورقّع حتى ظنوا أن الدجال قريبٌ منهم يتوارى في سعف النخيل. ولكن طمأن الرسول صلى الله عليه وسلّم صحابته قائلًا: (إن يظهر وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم؛ وإن يظهر

* كاتب من سوريا

سوارِي كَسْرِي تحقيقا لنبأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خرج مهاجراً من مكة إلى المدينة على حين غفلة من أهلها الذين كانوا يبحثون عنه ويقصّون أثره في الصحراء ليقتلوه. وأنار الإسلام أرجاء البلاد التي تنبأ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بدخول دين الله إليها.

صدقت جميع نبوءات النبي العربي محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتعلقة بالأزمة السابقة. وشهد الناس جميعاً على صدق هذه النبوءات، وشهد معهم التاريخ.

وأما عن الأزمة اللاحقة، فقد تنبأ محمد الأمين بالكثير من البشارات والنذر، وتحققت كل نبوءة في زمنها، ولا تزال الأيام تشهد على تحقّق المزيد من تلك النبوءات. وما يرح الناس يعلّمون الحديد والمزيد عن صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيصدّقون به ويؤمنون برسائله وبكونه رسول الله الذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى إليه من ربّ العالمين الذي يعلم الغيب وإليه المصير.

ونقلنا إلينا أحاديث سيدنا رسول

النبيين، ودعا الناس إلى التوحيد الحق بشهادة: أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله. فكذبته قومه وأقاربه، وسخر الناس منه، ولكن الذين أنار الله تعالى عقولهم وقلوبهم بالإيمان آمنوا به وصدّقوا بدعوته وأتبعوه مخلصين.

ولقد أخبر محمد - النبي - قومه نبوءات كثيرة تتعلق بالمستقبل القريب والبعيد، فقال لهم: إنّ الله تعالى سيفتح له مكة، وإنّ الجزيرة العربية ستدخل في الإسلام، وبشرهم بأنّ الله عز وجل سيهزم إمبراطوريتي فارس والروم على أيدي المسلمين، وأنّ دين الله تعالى سينير أرجاء البلاد الواسعة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثمّ تغزون فارس فيفتحها الله، ثمّ تغزون الروم فيفتحها الله، ثمّ تغزون الدجال فيفتحها الله». (عن نافع ابن عتبة في صحيح مسلم ومسنند الإمام أحمد وابن ماجه)

وفتح الله مكةً لنبيّه، ودخلت قبائل الجزيرة العربية جميعها في الإسلام، وغزا المسلمون إمبراطوريتي فارس والروم وفتحهما الله لهم. ولبس (سراقة)

القرّاء الكرام بأنها ستقدّم لهم بياناً شاملاً مفصّلاً وموثقاً عن ظهور المسيح الدجال تحت عنوان: (انتبهوا.. الدجال يجتاح العالم). وسيتم تقديم هذا البحث في حلقات متسلسلة يمكن جمعها في نهاية الأمر بشكل كتاب كامل يمكن دراسته ومتابعة العمل به طاعة لسيدنا خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم. (التقوى)

شهادة التاريخ

قد شهد التاريخ، ولا يزال، أنّ نبوءات النبي العربي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صدقت، ولا تزال تصدق على مدى الأيام وعبر السنين والقرون؛ وها قد جاء دور زماننا المعاصر أيضاً ليأتي بالشهادة الكبرى على صدق دعوة ودين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه رسول الله وخاتم النبيين.

فقبل أربعة عشر قرناً، وفي صحراء الجزيرة العربية، ظهر اليتيم الأمّي محمد بن عبد الله وأعلن أنه رسول الله إلى العالمين مصداقاً لبشارات الرسل والكتب السماوية، وأعلن أنه خاتم

” قد شهد التاريخ، وما يزال، أنّ نبوءات النبي العربي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صدقت، وما تزال تصدق على مدى الأيام وعبر السنين والقرون، وها قد جاء دور زماننا المعاصر أيضاً ليأتي بالشهادة الكبرى على صدق دعوة ودين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه رسول الله وخاتم النبيين.“



الله صلى الله عليه وآله وسلم الموثقة الصحيحة الكثير من النبوءات المتعلقة بزماننا الحديث والمعاصر؛ حيث أخبرنا أنّ شمس الإسلام التي أنارت أرجاء الأرض في صدر الإسلام وفتوحاته، ستؤول بعد إشراقها إلى الغروب، ولن تُشرق بعد غروبها من جديد إلا ببعثة المسيح الموعود والمهدي المنتظر عليه السلام، فيظهر الله دينه الإسلام على الدين كله كما وعد في القرآن الكريم. وتبأنا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أن الأمم توشك أن تداعى على

المسلمين، مستضعفة إياهم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، كل يريد أن يأكل ما فيها قبل غيره، وقال حضرته بأن المسلمين حينئذ لن يكونوا قلة بل كثرة، ولكنهم سيكونون كغشاء السيل منغمسين في حب الدنيا، مثقلة كواهلهم بالاختلاف والشقاق والضعف والوهن، فارغة قلوبهم من الإخلاص الحق لدين الله. الإسلام على شفاههم اسم بلا معنى، وفي مجتمعاتهم جسد لا روح فيه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

(يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قيل: يا رسول الله! فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم كغشاء السيل، يُجعل الوهن في قلوبكم، ويُنزِع الرعب من قلوب عدوكم، لحببكم

بالدنيا...). مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود عن ثوبان وتبأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن تقدّم الإنسان في ميادين العلم والاختراع، وأنه سيحقق سيطرة عظيمة على الأرض برّاً وبحراً وجوّاً، ويحرز تقدّماً عظيماً في مجال الزراعة والري واستصلاح الأراضي، وسيطر على مياه الأنهار ويتحكّم فيها من خلال إقامة السدود العظيمة، فيجري الماء بأمره ويرده بأمره، وأنه سيتمكن من

” **ومن الجدير بالذكر أن الرسول الكريم عليه صلاة الله وسلامه، قد بين بوضوح أن كنوز الأرض الثمينة لن تظل بعد استخراجها في أرضها، بل ستنقل بالطائرات إلى بلاد أخرى بسرعة وترتيب ونظام!**

“ **استصلاح الأراضي الصحراوية وتحويلها إلى جنّات وارفة الظلال معمورة بالأبنية العالية والقصور المرفوعة. كما أنه سيتمكن من تجميد الماء وتحويله إلى جليد في أيّ وقت يشاء. وأما عن كنوز الأرض، فقد تنبأ النبي الأمي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ الإنسان سيتقدّم في مجال اكتشاف واستخراج جميع كنوز**

الأرض كالنفط والمعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والماس والأحجار الكريمة، والمعادن الأخرى كالحديد والنحاس وغيرها بالإضافة إلى استخراج كنوز البحر وما فيه من زينة وحلية ومعادن.

ومن الجدير بالذكر أنّ الرسول الكريم عليه صلاة الله وسلامه، قد بين بوضوح أنّ كنوز الأرض الثمينة لن تظلّ بعد استخراجها في أرضها، بل ستُنقل بالطائرات إلى بلاد أخرى بسرعة وترتيب ونظام!

وتنبأ أيضاً عليه الصلاة والسلام عن استخدام الكهرباء التي تجمع الناس في البيوت والقرى والمدن، وكذلك عن استخدام الطاقة الشمسية للأغراض الحرارية وغيرها. وسيأتي ذكر جميع الأحاديث التي تحدّثت عن تلك التنبؤات بعون الله تعالى.

وتحدّثت نبوءات النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم عن الكثير من الملامح المميّزة لعالمنا المادي والروحي المعاصر بثقة وتفصيل مذهلين، ويبيّن أن أرباب الحضارة المسيحية المادية السّاحقة، سيرفعون شعار السلام والتدين والصّلاح في الوقت الذي تكون التجارة والدّجل هما الأساس الذي تقوم عليه حضارتهم وقوتهم المادية الشاملة التي يسيطرون من خلالها على البلاد والعباد ويتحكّمون في الناس

وَيَحَقُّ أَحْيَرًا مَنْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى هَذِهِ
النَّبِوءَاتِ الْمُؤْتَقَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يَتَسَاءَلَ: كَيْفَ
لَنَا أَنْ نَصَدِّقَ بِأَنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ حَقًّا هَذِهِ
النَّبِوءَاتِ الْمَذْهَلَةُ؟
وَرَدًّا عَلَى ذَلِكَ نَقُولُ: إِنَّ الْبِرْهَانَ
الْوَاضِحَ عَلَى دَعْوَانَا هَذِهِ هُوَ مَا سَيَطَّلِعُ
الْقَارِئُ الْكَرِيمُ عِبْرَ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ مِنْ
أَحَادِيثٍ صَحِيحَةٍ مُوثَّقَةٍ تَذَكُرُ نَبِوءَاتِ
سَيِّدِنَا خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِخُرُوجِ الْمَسِيحِ
الدَّجَالِ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَالدَّجَانِ
الْمَبِينِ وَدَائِبَةِ الْأَرْضِ وَبَقِيَّةِ آيَاتِ اللَّهِ
الَّتِي أَنْذَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْبَشَرِيَّةَ بِظُهُورِهَا،
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ
مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.
وَمِنْ الْمَهْمِ جَدًّا التَّذَكُّرُ أَنَّهُ عِنْدَمَا
تَحَدَّثَ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ
الدَّجَالِ، قَالَ:

«...إِنَّمَا أَحَدَثْتُكُمْ هَذَا لَتَعْلَمُوهُ وَتَفْهَمُوهُ
وَتَفْقَهُوهُ وَتَعُوهُ. فَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدِّثُوا
بِهِ مَنْ خَلْفَكُمْ. وَلِيَحْدِثِ الْآخِرُ
الْآخِرَ، فَإِنَّ أَشَدَّ الْفِتَنِ» كُنْزُ الْعَمَالِ
هَذَا مَا أَكَّدَهُ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي نَبِوءَاتِهِ الصَّادِقَةِ،
وَهَذَا مَا يُبَيِّنُهُ كِتَابُنَا بِالْبِرْهَانِ الْمَبِينِ.
وَلَرُبَّ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ أَغْرَبَ مِنْ
أَلْفِ خِيَالٍ!

المادّية والقتاليّة.
وتتّبأت أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بأنّ هذه الحضارة
المادّية المشتركة والمليحة لن تجلب
الدّمار على دول العالم فحسب بل
ستقع هي أيضاً في شرّ أعمالها فتجلب
الدّمار الهائل المروّع على نفسها
وحضارتها المادّية العوراء، وذلك من
خلال تطاحنها في حرب يمجج فيها
بعضها في بعض، فيدمرها الله
تعالى دماراً لن تقوم لها بعده
قائمة.
وعلى أنقاض هذه الحضارة المادّية
الدّجالة، سيقم الله عالماً ونظاماً
جديدين يعمّ فيهما أمان الله وسلامه
الموعودان من خلال انتشار دينه الحقّ
مصدقاً لوعده عز وجل في كتابه المجيد:
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ١٠)
وينتشر عند ذلك دين السلام
(الإسلام) في الأرض كلّها ويأمن
الإنسان من كلّ شرّ وخطر، وتتوحّد
الغايات إلى الله وحده، وتتعانق القلوب
بالإيمان الحقّ، وينزل الغيث من السماء
فتردّ الأرض بركتها، ويعمّ الناس الخيرُ
في كلّ مكان، وتعيش البشريّة جميعاً
في هناءٍ وطمأنينةٍ وسعادةٍ، ذلك اليوم
الموعود الذي وعد الله به المؤمنين في
كتابه المجيد.

والخلق بفِتْنَةٍ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مِنْذُ خَلَقَ
اللَّهُ الْأَرْضَ وَإِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.
وتقول نبوءات الرسول الكريم صلى
الله عليه وآله وسلم بأنّ اليهود هم
الذين سيكونون في حقيقة الأمر أرباب
هذه الهيمنة المادّية والفتن الشديدة؛
وأنهم سيأتون الناس تحت رايات
متعدّدة وغايات كثيرة، وأنهم
سيلبسون مسوح الكهنة والرهبان
ويستخدمون -لمصالحهم المادّية -
المسيحية التي قاموا بتحريفها عن تعاليم
المسيح الصحيحة، فجعلوها تزعم أنّ
الله -سبحانه- قد اتخذ ولداً وأنّ
الشريعة لعنة، وسيعملون على نشر
المسيحية المحرّفة والتبشير بها في جميع
أنحاء الأرض، منتقلين على متون السفن
الهائلة التي تركب الموج وتطوي بهم
البحار بقوة الطاقة البخارية والنارية،
وينتقلون كذلك على متون الطائرات
السريعة التي تطوي لهم الأرض منهالاً
منهالاً وتسبق بهم الشمس إلى مغربها.
وقال عليه وعلى آله الصلاة
والسلام إنّ أرباب هذه الحضارة
سيقسمون العالم إلى معسكرين
يشعلان بهما نار الفتن والحروب
فيجلبان بذلك الخراب والدّمار على
العالم بعد أن تكون البلاد كلّها قد
خضعت لسيطرة هاتين القوتين
بشكل أو بآخر بسبب ما تملكان من
جبال الطعام والثروات وأسباب الطاقة